

وباتفاقهم وبموجب نظام خاص وضع من قبل الهيئة العربية العليا « (٢٤) .
لقد بلغ عدد الاعضاء الحاضرين ٨٧ عضوا ، وتغيب ٦٣ عضوا ،
منهم ٧ أعضاء لم تصلهم بطاقات الدعوة ، و ٢٨ عضوا ممن اعتذروا عن
عدم الحضور ، ولكنهم اعلنوا تأييدهم للمؤتمر . وغالبية الذين لم يتمكنوا من
الحضور كانوا من ممثلي المنطقة الواقعة تحت نفوذ الحكومة الاردنية ،
والذين ابرقوا الى مؤتمر غزة قائلين « منعنا من قبل السلطة الاردنية من
الحضور الى غزة نؤيدكم واعضاء حكومتكم .. بدلا من السماح لمدوبي اريحا
بالحضور نقلهم حاكمها العسكري الى عمان لحضور الاجتماع المزيف السذي
اقم فيها » (٢٥) .

وهكذا عقد مؤتمر غزة ، على الصعيدين العربي والفلسطيني ، في ظرف
بالغ السوء سياسيا وعسكريا . وقد قال عنه الحاج امين الحسيني « اننا
في هذه الظروف الحرجة نعمل للزود عن كياننا لا عن استقلالنا فحسب ، فلقد
اصبنا بكارثة عظيمة .. » (٢٦) . وكان الحاج امين الحسيني قد القى في
خطابه ، في بداية المؤتمر ، ظلالة كثيفة من الشك حول مواقف الدول العربية
التي ادت الى تأخر انعقاد المؤتمر الوطني وقيام حكومة فلسطينية ، بقوله :
« لقد كان امر تشكيل الحكومة الفلسطينية ، وتسلم اهل البلاد زمام الحكم
الوطني ، مما يجب ان يتم فور انتهاء الانتداب البريطاني في ١٥/٥/١٩٤٨ .
ولقد كانت الهيئة العربية العليا جاهدة في تهيئة اسباب تسلم الفلسطينيين
زمام الحكم والسلطة بمجرد انتهاء الانتداب ، وطالبت الجهات العربية
المسؤولة بمساعدتها على تحقيق هذا الغرض حتى لا تبقى البلاد في فراغ
تنشأ عنه الفوضى والاضطراب . غير ان مطامع وموانع سياسية حالت دون
ذلك فأخرت تحقيقه الى اليوم » .

اتخذ المؤتمر عددا من القرارات ، سياسية وعسكرية وقانونية
ومالية وادارية ، وبرزها قرار اعلان استقلال فلسطين الذي ينص على انه :
« بناء على الحق الطبيعي والتاريخي للشعب العربي الفلسطيني في الحرية
والاستقلال ، هذا الحق المقدس الذي بذل في سبيله زكي الدماء ، وقدم من
اجله دم الشهداء ، وكافح دونه قوى الاستعمار والصهيونية التي تالبت عليه
وحالت بينه وبين التمتع به ، فاننا نحن أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني
المنعقد في غزة نعلن هذا اليوم الواقع في الثامن والعشرين من ذي القعدة
سنة ١٣٦٧هـ وفق اول تشرين الاول سنة ١٩٤٨م استقلال فلسطين كلها
التي يحدها شمالا سورية ولبنان ، وشرقا سورية وشرق الاردن ، وغربا
البحر الابيض المتوسط ، وجنوبا مصر ، استقلالا تاما ، واقامة دولة حرة